

## ملخص رواية (الانسان)

هي رواية ظهرت اولاً في نهاية القرن الخامس عشر باللغة الهولندية وترجمت الى الانكليزية وغيرها . والظاهر ان المصنف كان راهباً او قساً قصد بها تنبيه الناس الى صلاح العمل . وقد مثلوها حديثاً في بعض التراجم الانكليزية فكان غاوية عظيم عند الجمهور . شهدتها منذ اربع سنوات قرأت فيها ما يرحي منه الفائدة لكل قوم ولكل احد . فترجمت على ترجمتها الى العربية ولكن لم يتيسر لي ذلك حتى الآن . ولما كانت طويلة عملة لمن لا يحضرها ويسمعها في المرسج فقد خصتها واخصرتها واخترت من عبارتها بلغتها معنى . واما تسميتها "بالانسان" (واللام لاستفراق الجنس كله) فلان الكلام فيها موجه الى جميع الناس ولكن يقوم مقامهم واحد منهم تنطق في ساحة الملعب

ومضمون الرواية انه لما رأى الله الناس عاكفين على امواتهم وآثامهم غائلين عن معرفة زوال الدنيا ارسل اليهم نذيراً هو الموت يدعو الانسان الى سفر لا فرار منه ويأمره ان يحضر معه كتاب اعماله بلا تأخر . ولما وقفت عيننا الانسان على النذير وسمع بلاغه اخرج بقصر نلدة وطلب المهلة وعرض عليه رشوة كبيرة فابى النذير ان يسمع شيئاً من ذلك واثار عليه ان يسأل اهله وخلاته لعل احداً منهم يرافقه في هذا السفر اذ انهم . فاستغاث بهم الواحد بعد الاخر وهم يعرضون عليه ان ينشوه بكل ما يكون من امر هذه الدنيا الا مراقبته حتى الموت والتزول معه الى التبر . ولما يش منهم جميعاً تذكر ان له صديقاً هو اهد اصداقائه يقال له العمل الصالح فدعاه واستغاثه . فاجابه العمل الصالح انه يرافقه ويحضر معه الى القبر ولكنه ضعيف لا يكاد يستطيع النهوض لانه كاتب مطرباً على الارض مكبلاً بخطايا الانسان . ثم لما شرع الانسان بهذا السفر وتاب الى الله وقارب الاحتضار ودعه رفاقه واحداً واحداً وهم الجمال والقوة والحزم ولم يبق معه الا العمل الصالح فدخلوا معاً القبر ونزل ملاك من السماء وحملها اليها . وخاتمة الرواية كفايتها لتضمن المعنى المقصود بها

يوحنا وربيات

الفاحة للمصنف

اسمعوا ايها الناس طرقتا ما في هذه الرواية من انكسابة عن زوال الدنيا وما تشتهي اليه

واذكروا ان الشجر الذي تزونه شديد الخلاوة في البداية يؤدي اخيراً الى البكاء وانك اذا  
ادرجتم في التراب زالت الزخمة والافراح وانقصة والجمال كما تزول ازهار الربيع وان الله  
ملك السموات والارض يدعوا الانسان الى الحساب . فاستمعوا واتبوها الى ما يقول  
الله يقول

نسي الناس اجمع اني انا الله لهم وآبوا الدنيا وملاهي الحياة ونبذوا شريعتي ولم يحشوا  
عدلي . سعى كل انسان منهم حسب هوى نفسه وهو لا يعلم ما سيكون . خانوني ولم يشكروني على  
ما نعمت به عليهم وقل من يطلب الرحمة التي عرضتها عليهم . استكبروا وضمعوا وحسدوا  
وحسبوا وفتقوا وغفروا . فاذا تركتهم زاد ندمهم ولذلك ابادر في الحال الى محاسبة كل  
واحد منهم . تعال ايها الموت لارسلك اليهم رسولاً نذيراً

الموت . لييك اللهم اني فاضل بما تأمر به

الله . اذهب الى الانسان وامره بالشروع في سفره لا مفرداً منه حاملاً في يده كتاب  
الحساب بلا مظل ولا مهمل

الموت ( يري رجل تبيع الصورة والشباب والصوت يتبع طيلاً يصم الآذان في  
ساحة المريح ) يقول

هاك الانسان ماشياً مشغول البال بشهوات الجسد وكنوز المال

الانسان ( بصورة شاب جميل عليه انفر الحلل ويدير عوداً يعزف به يدخل المريح  
مضلاً بني آدم )

الموت . قف يا انسان الى اين تذهب وانت لاهل نبيت خالتك

الانسان . لماذا تسأل هذا السؤال وماذا تريد

الموت . اني رسول اليك من الله

الانسان . ارسلك الي

الموت . نعم اليك . نسيتك وهو لم ينسك كما ستري قبل ان تغترق

الانسان . ماذا يطلب الله مني

الموت . يا مارك بسفر طريل وبيدك كتاب الحساب الذي كتبت فيه سيناتك

الكثيرة وحسناتك القليلة

الانسان . نسيت مستعداً لهذا الحساب . ولا اعرفك . من انت

الموت . انا الموت ارسد للكل ولا اترك احداً وقد قضى الله ان يكون انكل طائفتين لي

الانسان . أتيتني ايها الموت وأنا ذاهل عنك . إصرف عني هذا الامر الى يوم آخر  
فاعطيك مالا جزيلاً

الموت . كلاً ايها الانسان لا قيمة للمال عندي ولا قيمة للثروة والامراء . لا أهلك  
ساعة . هلم ولا تبطل

الانسان . لم اعد كتاب حسائي فاطلق سبيلي رحمك الله الى ان اجيز امري  
الموت . لا فائدة من البكاء والحجب والابتغال . أسرع فان كل حي فان واستنجد  
اصحابك اذا شئت لهمم ينجدونك

الانسان . اذا سرت معك وقدمت حسائي فهل اعود الى الدنيا عن قريب  
الموت . كلاً فانك اذا سرت هناك مرة فلن تعود الى هنا ابداً

الانسان . رب العف في وارحمي هل تسمح لي يرفيتي يهديني الطريق  
الموت . نعم اذا اجترأ احد على مراقتك ولكن هلم ولا تتأخر انظر انك اعطيت الاموال  
لقررها مدى الدهر

الانسان . هكذا ظننت

الموت . كلاً ثم كلاً بل هي دين عليك فحقها لمن يأتي بعدك ثم يذهب هو فارغاً كما ذهبت  
انك عبتون ايها الانسان الك عقل ولا تصلح حياتك على الارض حتى اذا جئتك من  
حيث لا تدري

الانسان . ويحي انا الذي ألامر من هذا البلاء اسهلي ايها الموت الى الله لاصح شأن  
الموت . لا أهمل احداً انها سريعاً وقل هذا يوم لا يفر منه حي ( انتهى حديث الموت  
ثم توارى )

الانسان . وبلاءه ليثني لم اولد ولا كنت في الوجود وكان الندب عيباً والنهار  
قارب الزوال ولا اعلم ماذا افعل ولا الى من ابث شكواي . هوذا صديقي مقبلاً وقد كنا  
خلين منذ الصبا فاشكو اليه همي لعله يرافقتي . اهلاً بك ايها الخليل

الخليل . السلام عليك يا صاح . وكنتي اراك كثيراً فما السب قل لي اكشف غممتك

الانسان . نعم يا خليلي اني في ضيق عظيم

الخليل . قل ماذا اصابتك فاني لا اتركك ابداً بل اكون لك خير رفيق

الانسان . احسنت واجملت

الخليل . ان كان احد قد اذاك فانتقم منه ولو تلتك في سبيلك

الانسان . لك الشكر حقاً يا صديقي  
الخليل . شكرك وصدقه تندي سيان فاكشف لي همك  
الانسان . اذا ابدت لك ما في نفسي واعرضت عني تضاعف حزني وغمي  
الخليل . انا لا اتول الاما انا فعل  
الانسان . اذا فعلت كنت خيلاً صادقاً وهكذا عرضك في ماضى  
الخليل . وهكذا مستعرفني الى الابد فوالله ان ذهبت الى النار ذهبت معك فما هي نعمتك  
الانسان . امرت بسر طويل كثير المشاق والمخاطر الى ان اتقت لدى الديان العادل  
وأحاسب على عملي . فاذهب معي كما وعدت  
الخليل . ما اذهب ذلك . نعم الوفاء بالعهد واجب ولكن هذا السر شاق مخيف فهل تشاور  
في ما يمكن عمله لان كلامك يهول اشده الناس بأماً  
الانسان . لم تتل انك لا تفارقتي ابداً بل تراقبتني ولو الى النار  
الخليل . بل هكذا قلت . ولكن لنفدع الهزل ونأث الى الجدة . اذا مضينا في هذا  
السر فنتي تعودتة  
الانسان . لا تعود ابداً الا يوم الدين  
الخليل . اذن لا اذهب معك . من اتاك بهذا الخبر  
الانسان . الموت الذي كان تندي الآن  
الخليل . اذا كان الموت هو الرسول فلن اذهب ابداً ولو كنت ابي الذي ولدني .  
فاذهب وحدك وانا مودعتك  
الانسان . آه لقد تركني خليلي وصديقي من قال الاحدثاه في زمن الرخاء لا في زمن  
الشدة . فزلى من الجأ الآن الا الى اهلي وذوي قرباي وهام سائرهم . اين انتم ايها  
الاهل والانبيا  
الاهل . ليك فرح بما تريد يا ابن العم فاينا ذهبت ذهبت معك وعشنا معاً  
الانسان . شكراً لكم يا احبابي وانسابي الكرام فقد اتاني رسول رهيب من ملك عظيم  
وامرني بسر لا اعرد منه ابداً ويأان اقدم حساباً دقيقاً  
الاهل . ما هذا الحساب الذي يطلب منك  
الانسان . يطلب مني ان ابين كيف عشت وكيف قضيت ايامي منذ أعطيت الحياة وما  
هي السيئات التي سمنتها والحسنات التي اعملتها فالتمس منكم ان تراقبتوني الى هذه المحاكمة

ابن عمي . ان كان الامر كما قلت فالعيش على الخبز والماء احب الي من هذه الزفتة  
 الانسان . وبلي ليتني لم اولد  
 الامل . تشجع ولا تندب وتبتن اتنا لا نذهب معك  
 الانسان . يا ابن عمي الان سيرمي  
 ابن عمي . كلاً فان رجلي توجعي وعي ايضاً حساب لا بد من اعداده فاذهب وحده  
 بحفظ الله

الانسان . ربي اعنك يمدون ولا يفنون ثم مني يهربون . الكلام مع هؤلاء اضافة  
 للوقت فالتعب الى من احببته طول عمري . وهو المال لعله يزيل كربتي . امين انت يا اموالي  
 ويا كثرزي

المال . من يناديني . ألا ترى اني محوط بالضاديق والاكياس لا استطيع حراكاً  
 فن ماذا تريد

الانسان . علم ايها المال لاستبشرك في امر هام  
 المال . ان كنت يا مولاي في ضيق او شدته فانا افرج همك في المال  
 الانسان . همي ليس من هذه الدنيا بل انا نطلب لاتف امام الدين واحاسب على  
 همي . فالتس منك ان تراقني لعلك تساعدني في اصلاح حالي امام الله لانه قيل ان  
 المال يصلح كل سوء

المال . لا ايها الانسان انا لا اتبع احداً في مثل هذه الاستار واذا سرت . همك فذاك  
 شركك لاني لما اولمت في طمعت الدفاتر لكي لا يفهم الحساب

الانسان . واأسفاه . احببتك وعظمت عليك كل همري أفلا تعطني وقت حاجتي اليك  
 المال . كانت هذه الحبة شرّاً عليك لانك لو احببتني اقل وتصدقت ببعضي على الفقراء  
 والمساكين لما وقعت في هذه الورطة . اخذت اني ابني لك  
 الانسان . هكذا اخذت

المال . اخذت انما كنت ترفناً الى اجلي مستمياً واعلم ان شأني مثل الاتس فان سلّمت  
 واحداً اهلكك الفأ . واذا مت وتركتني لتبرك خدعته كما خدعك

الانسان . لعنة الله عليك ايها الخائن . نصبت لي شركاً وخذعتني فاصطدنتي فيه  
 المن . انما انت الذي التيت بنفسك الى هذه التهلكة . واني لانوح بذلك فالتحكك  
 شأني لا الحزن

الانسان . اودعني اشكوهي واطلب منه ان يراقبني في هذا السفر الخطير . وعدني الخليل اولاً ان يذهب معي ثم تركني . وقال اهلي كما قال ثم فعلوا كما فعل . ولما استجيت المال الذي احبته أكثر منهم قال ان عمله ارسال الناس الى انبار . ويلاهُ ثم ويلاهُ لم يبق لي شيئاً الا حساتي وهي ضئيلة لا طاقة لها على السير ولا على التكلام تكن احاطر واستجد بها لعلني اجد غيراً . تعالي ابته الحنات

الحنات ( يريجة راجبة تحسن الى الفقراء وتعود المرضى وتزود المسجونين )

ها ما تطروحة على الارض مثقلة مرثوقة بانامك لا استطيع حراكاً

الانسان . أعينيني في اعداد حسابي والأهلك الى الابد فان دقري مطروس لا اري فيه حرقاً

الحنات . اني حزينة عليك لما اسابك من هذه البلوى وكنت ارجب في مساعدتك لو كنت قادرة على ذلك

الانسان . ما العمل لذن

الحنات . لي اخت اسمها المعرة تذهب معك وأنا اجترسي معك

المعرة . ( وهي الوصايا الدينية التي تبدي الانسان الى التوبة ) انا اذهب معك يا ايها الانسان واهدبك الطريق الى حيث تجاسب لدى الله

الانسان . والحمد لله فقد انقذت كرتي

المعرة . لنذهب معاً الى النهر المطهر الذي يقال له التوبة

الانسان . هلم هلم اين منزل التوبة

المعرة . هاهي اركع واطلب الرحمة

الانسان . ايها اليسوع المجيد المطهر من كل دنس اغسلني من ادران اثامي النجسة فما انا تائب الى الله وانف عند بابيه ضارحاً ذليلاً

التوبة . تيق برحمة الله التي لا ريب فيها ولا يتبع احد منها

الحنات . الحمد لله . قد صرت الآن قادرة على السير معك

المعرة . افرح ايها الانسان واصبح فان حناتك قد برأت من سقامها وقامت للذهاب معك . بقي ان تدعوا الى رقتنا هذه الثلاثة وهي الحرم والقوة والجمال

الانسان . تعالوا يا اصحابي وواقفوني

الجمال . لييك . بماذا تأمر

الحسنات . أترافقونه في سفره  
 الذروة . نيسه وزيجه  
 الحزم . نذهب معه جميعاً  
 الانسان . ( وقد صلوا الى قبر مفتوح ) اؤواه خارت نواي وضعت رجلاي فلا استطع  
 الوقوف . فالى هذا اكفف ادبى واعود الى التراب  
 الجمال . انا لا ادخل هذا القبر واخشيت فيه ولذلك اذهب وانتركك  
 الثروة . وانا ايضا . اوسلتك اليه فانتركك هنا  
 الحزم . وانا كذلك لانه حينما تذهب الثروة ذهبت  
 الحسنات . كل ما عليها فان . الاصحاب والانبياء والجمال والثروة والحزم كلهم يعلدون  
 ويكفون ثم يهربون الا انا انحمل الصالح  
 الانسان . ( يدخل القبر ومع الحسنات ) رب ارحمني وابيك ايها التدبير اسلم نفسي

الطائفة

انتبهوا ايها الناس كباراً وصغاراً الى ماورد من الحكمة في هذه الرواية . اهجروا الكبرياء  
 التي تحذركم . واذكروا انه لا يصاحبكم الى الآخرة الا الحسنات ولا تأخذون حكم الى هناك  
 الا العمل الصالح . اللهم وفقنا لتلك والله الحمد

## فتاوى الصحافيين

### سر النجاح في الصحافة

نشرنا في بعض اعداد هذه السنة مقالة بعنوان " فتاوى الاطباء " منقولة عن المجلة  
 الانكليزية المسماة غراند مغازين ذكرت فيها آراء كثيرين من مشاهير الاطباء في خير  
 الامور للحفاظ على الصحة . وقد اطلنا الآن على مقالة في المجلة المذكورة موضوعها " سر  
 النجاح في الصحافة " فان تلك المجلة استقتت نقرأ من اعظم كتاب الجرائد في خير الامور  
 فنجاح في الصحافة فاجلها كل بما جال في خاطرهم وراه لازماً حسب اخبارهم  
 وقد صدرت المجلة هذه الفتاوى بتمديد وجيز قالت في ان حرفة الصحافة مفتحة الابواب  
 يلجها كل من شاء ولكن ذلك يزيد المتصاعب في سبيل من يروم معرفة الشروط اللازمة لنجاح